رابط المادة على منصة باحث

أضواء من فتاوى ابن تيمية في العقيدة - الشيخ صالح الفوزان - مشروع كبار العلماء

# فتاوى ابن تيمية | 632 من 782 | الإيمان لا ينافي التوكل على الله والأخذ بالأسباب النافعة | الفوزان

صالح الفوزان

---

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السادس والثلاثون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وبعد فيقول شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله في بيان انه لابد من فعل الاسباب النافعة مع الايمان بالقدر والتوكل على الله. والرد على من يفرق بينهما - 00:00:22

زعموا ان الايمان بالقدر والتوكل على الله يغنيان عن فعل الاسباب النافعة والاعمال الصالحة. وتجنب الاعمال الشيح قال رحمه الله وهذا الموضع قد وقع فيه كثير من المعظمين من المشايخ يسترسل احدهم مع القدر - 00:00:45

غير محقق لما امر به ونهي عنه. ويجعل ذلك من باب التفويض والتوكل والجري مع الحقيقة القدرية ويحسب ان قول القائل ينبغي للعبد ان يكون مع الله كالميت بين يدي غاسله يتضمن ترك العمل بالامر - 00:01:06

والنهي حتى يترك ما امر به ويفعل ما ما نهي عنه  وحتى يضعف عن النور والفرقان الذي يفرق به بينما امر الله به واحبه  وبينما نهى عنه وابغضه وسخطه. فيسوي بينما فرق الله بينه كما قال تعالى - 00:01:27

ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم شاء ما يحكمون وقال تعالى افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون وقال تعالى ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض - 00:01:54

ام نجعل المتقين كالفجار وقال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات - 00:02:18

ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور وامثال ذلك حتى يفضي الامر بغلاتهم الى عدم التمييز بين الامر بالامور اه حتى يفضي الامر بولاتهم الى عدم التمييز - 00:02:38

بين الامر بالامر النبوي الالهي الفرقاني الشرعي الذي دل عليه الكتاب والسنة وبينما يكون في الوجود من الاحوال التي تجري على ايدي الكفار والفجار فيشهدون وجه الجمع من جهة كون الجميع بقضاء الله وقدره وربوبيته وارادته العامة - 00:03:00

وانه داخل في ملكه ولا يشهدون وجه الفرق الذي فرق الله به بين اوليائه واعدائه والابرار والفجار والمؤمنين والكافرين واهل الطاعة الذين اطاعوا امره الديني واهل المعصية الذين عصوا هذا الامر - 00:03:25

ويستشهدون في ذلك بكلمات نقلت عن بعض الاشياخ او ببعض غلطات بعضهم وهذا اصل عظيم من اعظم ما يجب الاعتناء به على اهل طريق الله السالكين سبيل الارادة ارادة ارادة الذين يريدون وجهه فانه قد دخل - 00:03:47

بسبب اهمال ذلك على طوائف منهم من الكفر والفسوق والعصيان ما لا يعلمه الا الله حتى يصيروا معاونين على البغي والعدوان للمسلطين في الارض من اهل الظلم والعلو كالذين يتوجهون بقلوبهم في معاونة من يهوونه - 00:04:14

من اهل العلو في الارض والفساد ظانين انهم اذا كانت لهم احوال اثروا بها في ذلك كان من اولياء الله فان القلوب لها من التأثير اعظم من مال الابدان لكن ان كانت صالحة كان تأثيرها صالحا - 00:04:37

وان كانت فاسدة كان تأثيرها فاسدا الاحوال يكون تأثيرها محبوبا لله تارة ومكروها لله اخرى وقد تكلم الفقهاء على وجوب القود على من يقتل غيره في الباطن حيث يجب القود في ذلك ويستشهدون ببواطنهم وقلوبهم - 00:04:58

ويستشهدون ببواطنهم وقلوبهم الامر الكوني ويعدون مجرد خرق العادة لاحدهم بكشف يكشف له او بتأثير يوافق ارادته هو كرامة من الله له ولا يعلمون انه في الحقيقة اهانة. وان الكرامة لزوم الاستقامة. وان الله لم يكرم عبده بكرامة - 00:05:22

عظم من موافقته فيما يحبه ويرضاه وهو طاعته وطاعة رسوله وموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه. وهؤلاء هم اولياء الله الذين قال الله فيهم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:05:48

فان كانوا موافقين له فيما اوجبه عليهم فهم من المقصد من المقتصدين وان كانوا موافقين فيما اوجبه واحبه فهم من المقربين. مع ان كل واجب محبوب وليس كل محبوب واجبة - 00:06:09

واما ما يبتلي الله به عبده من السراء بخرق العادة او بغيرها او بالضراء فليس ذلك لاجل كرامة العبد على ربه ولا هوانه عليه بل قد يسعد بها اقوام اذا اطاعوه في ذلك ويشقى بها اقوام اذا عصوه في ذلك - 00:06:27

قال الله تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن. واما اذا ما ابتلى او فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهان كلا. ولهذا كان الناس في هذه الامور على ثلاثة اقسام - 00:06:47

قسم ترتفع درجاتهم بخرق العادة اذا استعملوها في طاعة الله. وقسم يتعرضون بها لعذاب الله استعملوها في معصية الله كبولعام وغيره وقسم تكون في حقهم بمنزلة المباحات والقسم الاول هم المؤمنون حقا - 00:07:07

المتبعون لنبيهم سيد ولد ادم الذي انما كانت خوارقه لحجة يقيم بها الدين او لحاجة يستعين بها على طاعة الله ولكثرة الغلط في هذا الاصل انهى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:30

عن الاستغسال مع القدر بدون الحرص على فعل المأمور الذي ينفع العبد. فروى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف - 00:07:48

وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن. وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. فان لو تفتح عمل الشيطان وفي سنن ابي داود - 00:08:07

ان رجلين اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى على احدهما فقال المقضي عليه حسبي الله ونعم الوكيل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس. فاذا - 00:08:27

غلبك امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل. فامر النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن ان يحرص على ما ينفعه. وان يستعين بالله وهذا مطابق لقوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين وقوله فاعبده وتوكل عليه وبهذا - 00:08:47

انتهت هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:07